

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي - الأسوة الحسنة : التخلية (٤)

الجدل

صلاح الصاوي

اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر - [00:00:04](#)

لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك - [00:00:25](#)

اما بعد فهذه متابعة في سلسلة الاسوة الحسنة في قسمه الثاني التخلية موضوع حلقة اليوم الجدل الجدل المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة دفع المرء خصمه عن افساد قوله بحجة او شبهة - [00:00:46](#)

اللد في الخصومة والقدرة عليها المرء كثرة الملاحاة للشخص لبيان غلظه وافحامه والباعث على هذا في الغالب يكون الترفع والاستعلاء الجرجان يقول المرء طعن في كلام الغير لاطهار خلل فيه - [00:01:13](#)

من غير ان يرتبط بها به غرض سوى تحقير الغير يبقى الجدل يراد منه الزام الخصم ومغالبته فرق بينه وبين المناظرة تحدى مناظرة احيانا من اتنين تردد الكلام بين شخصين - [00:01:45](#)

يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وابطال قول صاحبه مع رغبة كل منهما في ظهور الحق الذين يتنازرون المنازرة مشروعة. لان كل واحد حريص على الحق فهو يدعم الحق كما يراه. وكما يعتقدده - [00:02:10](#)

فلكل منهما مقصود شرعي صحيح لقد ورد ذم الجدل والمرء والنهي عنهما في كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم نبدأ بقول الله تعالى ونحن في موسم الحج - [00:02:33](#)

الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ما معنى ولا جدال في الحج الطبري يقول فيها قولان احدهما في وقت الحج ومناسكه - [00:02:57](#)

لقد بينه الله تعالى اوضح بيان واكملة واتمه يا ان كان مجاهد يقول ولا جدال في الحج بين الله اشهر الحج فليس فيه جدال بين الناس لا يصلح الجدل الذي اللي يحدث هنا في الولايات المتحدة - [00:03:16](#)

عن العيد ووقته واختلاف الناس فيه لا يصلح ان ننقل هذه المحرقة الى مكان الحج والى ميقات الحج الزماني او المكاني الامر الثاني قالوا المراد بالجدال هنا المخاصمة. اي ان تماري صاحبك حتى تغضبه - [00:03:39](#)

لا بأس ان تسأل سؤالاً في الحج فتجيب ان ترى مخطئا في الحج فتصح له خطأه ان يعني ان تحاور محاوراً خفيفة للانتصار لحق تعتقده اذا دخلت المسألة في اطار المغالبة - [00:04:04](#)

والانتصار للنفس بحق او بغير حق وافحش من هذا ان يفضي الامر الى الانتصار لابطال حق او لاحقاق باطل فهذا جديل مذموم قطعاً الذي ينبغي ان ينتهي عنه نهى او نهى عن ان يجادل الري صاحبه حتى يغضبه - [00:04:24](#)

الله جل وعلا يقول في ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فلا يغركم تقلبهم في البلاد كان سهل يقول في القرآن ايتان ما اشدهما على من يجادل في القرآن - [00:04:52](#)

قوله تعالى ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا اي يماري في آيات الله ويخاصم فيها لهوا في نفسه الثانية قوله تعالى وان الذين

اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد - [00:05:13](#)

ايضا قول الله سبحانه ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير الحق يضيع بين ضلال جهال مقلدين. يقولون انا وجدنا اباة على امة وانا على اثارهم مقتدون - [00:05:34](#)

كان طبيب بيداوي هارون الرشيد وخدمه فترة طويلة وكان من بلاد الفرنجة فقال له يعني ابيه رأيك تسلم ويجيب لك اهلك وناسك من البلاد ونكرمهم ودخل علينا خلعا سنية وكزا - [00:05:55](#)

قال له يا امير المؤمنين انا احب اكون مع اهلي ان كانوا في النار حبكم معهم في النار ما احبش افارقهم ابدا معهم في الدنيا. احبكم معهم في الاخرة فان كان هما في النار انا احبكم معهم في النار - [00:06:14](#)

قال له بكيفك لكن ان اردت يعني ان احنا نجيب لك اهلك ونكرمك ونبسطك ونقطعك وكزا وكزا الخيار هناك وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فالحق يضيع بين ضلال جهال مقلدين او بين معاندين مبطلين يجادلون في الله - [00:06:30](#)

بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير. لا عقل صحيح ولا نقل صريح بل هو الرأي والهوى والمغالبة لو كان يقول ومعنى اللفظ ومن الناس فريق يجادل في الله. فيثقل في هذا من يجادل في ذات الله في صفاته او في شرائعه الواضحة - [00:06:57](#)

العلمانيون الذين ان او دعاة التنوير بالباطل. الذين يجادلون في شريعة الله عز وجل لاباطال ثوابتها واطفاء مشاعلها وفي الفضائيات جدل عريض جدا جدا زعزعة الثوابت وزلزلة المحكمات وقلقلة الايمان في قلوب الناس - [00:07:22](#)

في برامج تنشر على الملأ يشهدها الملايين من الناس ما اجدر هؤلاء بقول الله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير الغاية احقاق الباطل واباطال الحق - [00:07:48](#)

وهم في غاية من الجهالة والسوء الله جل وعلا يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم. نوينا عن مجادلة اهل الكتاب اذا كانت المجادلة من غير بصيرة من المجادل وبغير قاعدة مرضية - [00:08:07](#)

والا يجادلوا الا بالتي هي احسن بحسن خلق ولطف ولين قول ودعوة الى الحق وتحسينه ورد عن الباطل وتهجينه باقرب طريق موصل الى ذلك. وان يكون نجادل نية حسنة وقصد صالح - [00:08:29](#)

الا يقصد مجرد المجادلة والمغالبة وحب العلو بل يكون القصد بيان الحق وهداية الخلق يقول الله جل جلاله ها انتم هؤلاء حاججت فيما لكم به علم فلما تحاجون فيما ليس لكم به علم - [00:08:50](#)

هذا خطاب لاهل الكتاب فانتم هؤلاء خاصتمم وجادلتهم فيما تعلمون من امر دينكم الذي وجدتموه في كتبكم وات لكم به رسلكم وثبتت عندهم صحته. فلم تحاجون فيما ليس لما تجادلون وتخاصمون فيما ليس لكم به علم. وفي الاية دليل - [00:09:14](#)

على منع الجدل بالباطل في السنة المطهرة قول النبي صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى ما ضربوه لك الا جدلا - [00:09:38](#)

بل هم قوم خصمون يعني ما كانت ضمانتهم ووقوعهم في الكفر الا بسبب الجدل. الخصومة بالباطل مع نبيهم وطلبوا المعجزة منه عنادا او جحودا ومعنى المرء في القرآن ضرب بعضه ببعض لترويج مذاهبهم وضلالاتهم - [00:10:01](#)

لا المناظرة لغرض صحيح لاطهار الحق فذلك فرض على الكفاية حديث عائشة رضي الله عنها قول النبي صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم اي شديد المرء الذي يحج صاحبه - [00:10:26](#)

ومعنى كلمة الالد شديد الخصومة لان كلما احتج عليه بحجة في جانب اخذ في جانب اخر واما الخصم فهو الماهر بالخصومة والمذموم الخصومة بالباطل في رفع حق او اثبات باطل - [00:10:48](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم المرء في القرآن كفر اي ان يروم تكذيب القرآن بالقرآن ليطفع بعضه ببعض فيطرق اليه قدحا وطعنا. يفعلها النصارى المستشرقون يريدون ان يضربوا ببعض كلام - [00:11:14](#)

بالله بعضه الاخر لاطهار تناقضه او لابطاله او كزا. واضرب مثال احد رؤساء بعض الطوائف الدينية في الشرق عمل شريط او عمل مزكرة يقول ايه الدالة القرآنية لاثبات الوهية المسيح - [00:11:36](#)

الدلة القرآنية لاثبات الوهية المسيح فقال القرآن بيقول افمن يخلق كمن لا يخلق ده مش زي ده طيب وبعدين واثبت ان المسيح خالق اذ تخلق من الطين كهيئة الطير فالمسيح يخلق - [00:11:58](#)

والقرآن يقول افمن يخلق كمن لا يخلق حط دي جنب دي يطلع المسيح اله يا سلام بهذا بهذه السهولة يعني. طب القرآن بيقول ايه؟ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني - [00:12:27](#)

وتنفخ فيها فتكون طيرا باذني واذ تخرج الموت باذني القرآن يقول على لسان المسيح ان الله ربي وريكم فاعبدوه. هذا صراط مستقيم اول ما انطق الله به المسيح في قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت. واوصاني بالصلاة والزكاة - [00:12:46](#)

ما دمت حيا اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم وفي الحديث حديث ابي امامة الباهلي انا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا فيه - [00:13:16](#)

ادنى الجنة وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا. وبيت في اعلى الجنة لمن حسن وخلق كان معاذ بن جبل يقول اذا احببت اخا فلا تبالي. امرأة يقسي القلب ويورث الضغائن بين الناس. كلام مالك ابن انس. كلام الشافعي ايضا - [00:13:36](#)

منسوب الى كليهما المراء يقسي القلب ويورث الضغائن كان مسلم ابن يسار يقول اياكم والمراء فانها ساعة جهل العالم وبها يبتغي الشيطان زلته ياما انت تضيق الخناق على بعض اهل العلم فتخرجه عن حلمه وعن رشده فيدخل في سلسلة مراء قد يزل -

[00:13:58](#)

فيها وقد يسقط فيها اياكم والمراء فانها ساعة جهل العالم وبها يبتغي الشيطان زلته الحسن البصري كان يقول المؤمن يداري ولا يماري ينشر حكمة الله. فان قبلت حمد الله وان ردت حمد الله - [00:14:25](#)

وما اعجب وما الطف قول عمر يقول زياد بن حدير قال لعمر هل تعرف ما يهدم الاسلام فقلت لا فقال يهدمه زلة العالم وجدال المنافق بالقرآن وحكم الائمة المضلين زلة العالم - [00:14:50](#)

فان زلة العالم يزل بزلة عالم يغلط غلطة فتنتقل عنه ويتبعه الناس فيها فيذل بخلقه بزلله خلق كثير. وجدال منافق بالقرآن. وما اكثر من يجادلون ان المنافيقين بالقرآن في واقعنا المعاصر وجادلوا بالباطل وبالحق - [00:15:13](#)

فاخذتهم فكيف كان عقاب وكان اللوزاعي يقول اذا اراد الله بقوم شرا الزمهم الجدل ومنعهم العمل والله شفنا بعض بعض المبتدئين في طريق التنسك والتدين طول الليل جدال طول الليل جدال ونام قبل الفجر بنص ساعة يصلي الفجر الساعة عشرة - [00:15:35](#)

ضيع الليل كله في جدل وضيع الفريضة اذا اراد الله بقوم شرا الزمهم الجدل ومنعهم العمل من شؤم يعني الجدل انه يؤدي يفضي الى تكفير الاخرين وتفسيقهم في كثير من الاحيان - [00:16:02](#)

التشفي يذكي نيران العداوة. يقولوا في الشقاق بين افراد المجتمع وقد يقود صاحبه الى الكذب الى التناول الى التراشق باللسنة قد يؤدي به الى ان كان الحق بعد ظهور اعلامه - [00:16:23](#)

طبعا الجدل مش كله محمود اذن فيه جدال محمود وفيه جدال مذموم الجدل المحمود الذي يكون الغرض منه تقرير الحق واظهاره باقامة الدلة والبراهين على صدقه فالله جل وعلا قال وجادلهم بالتتي هي احسن - [00:16:41](#)

فالجدال لاظهار الحق ونصرة جدال محمود اما الجدل المذموم وهو الذي يكون غرضه تقرير الباطل بعد ظهور الحق او طلب المال والجاه والشهرة والعلو في الارض آا يبقى المجادلة نوعان - [00:17:05](#)

آا يعني مجادلة ممارسة يقصد بها ممارسة السفهاء ومجارات العلماء وان ينتصر قوله فهذه مذمومة مجادلة لاثبات الحق فهذه محمودة مأمور بها طب عشان نعمل جدال محمود ما هي معالمه؟ ما هي قواعده؟ ان تكون لك نية صادقة - [00:17:32](#)

موصف الحق الدعوة تعني الى الدين ترك الرياء والسمعة عندك علم صحيح اه تجادل به ان ترد الامور المتنازعة فيها الى القرآن والسنة ان تقدم العقل النقل ونصوصه على العقل وظنونه - [00:17:53](#)

احذر ان ترد النقل الصحيح مما تتوهمه معقولات ونحوها تحلي بالاخلاق الاسلامية اثناء المجادلة وعدم الطعن في المخالف ولمزه

والاستهزاء به تكون غايتك اظهار الحق وآ تحرير محل النزاع عشان يشوفوا المتفق عليه نخليه لوحده - [00:18:12](#)
ونحد الدائرة المختلف فيها ونتكلم فيها اذا افضت المجادلة الى خصومة والى نزاع والى تغيير قلوب دعها ولو ابتدعها مؤقتا الى ان
تنجلي هذه الغاشية. يقول لك لو معك كوب شاي ساخن - [00:18:39](#)

جدا عايز يعني تشربه سيبه شوية فاذا برد لكن ان ابيت ان الا ان تشربه وهو ساخن سوف يحرق شفطيك قالت له اذا اشتدت الامور
واحتدمت دعها تهدأ. تسكن تبرد قليلا - [00:19:05](#)

حتى في العلاقات الزوجية اذا احتمل امور عديها سبها تمر النهاردة نتكلم فيها بكرة بعده يوم اخر عندما تهدأ تستعيد النفوس عافيتها
نمازج من الجدل المحمود مجادلة انبياء الله لاقوامهم - [00:19:25](#)

القرآن الكريم ذكر لنا مسلا مجادلة نوح عليه السلام لقومه اني لكم نذير مبين الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم قال
المأ فقال المأ الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثنا - [00:19:43](#)

القادة بينا وبينك وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي. وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كثيرا. الى ان قالوا قالوا يا نوح
قد جادلنا فاكتر تجد هذا، فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين. قال انما يأتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين - [00:20:05](#)

مجادلة ابراهيم لابييه وقومه لاثبات الحق لما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الاخرين الى اخر الايات
الكريمات التي تحفظونها جميعا مجادلته مع النمرود - [00:20:26](#)

عندما قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي وميت مسل عمرك بالضبط قال فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها
من المغرب فبهت الذي كفر وجديد شعيب لقومه قصة طويلة - [00:20:46](#)

مذكورة في القرآن الكريم وشعيب خطيب الانبياء وكان يجادل قومه جدالا يقيم به عليهم الحجة ويدحض به باطله في السنة
المطهرة صور الجدل من اشهرها اه الجدل الذي جرى اثناء - [00:21:04](#)

تمحي الحديدية والجدال الذي وقع بين يدي غزوة الاحزاب. النبي حب يدفع ثلث ثمار المدينة لقبيلتين لينصرفا بجيشهما عن دعم
الاحزاب ومحاصرة المدينة. ولما راجع السعدين فيها هذا قالوا يا رسول الله كنا نحن هؤلاء القوم على الشرك - [00:21:32](#)

ولا يطمعون ان يأكلوا منا ثمرة واحدة الا قرا او بيعا. افحين اكرمنا الله بالاسلام واعزنا الله وبرك وبه نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا حاجة
والله لا نعطيهم الا السيف فاقرهم النبي عليه الصلاة والسلام - [00:22:02](#)

مجلد ابن عباس للخوارج هذا من اشهر المجادلات في تاريخنا راح لهم وقال لهم ما تنقمون على اصحاب رسول الله وابن عمه ايه
اللي مزعلكم؟ الخوارج وقالوا ثلاث ما هن - [00:22:20](#)

فقال اما احدهن فانه حكم الرجال في امر الله ولا حكم الا لله طب واحدة والثانية قالوا انه قاتل ولم يسب ولم يغنم. لما قاتل
خصومه لم يخن نسائهم سبايا ولا اموالهم غنائم - [00:22:35](#)

فان كانوا كفارا فقد حل سبيلهم وان كانوا مؤمنين ما حل سبيلهم ولا قتالهم طب اتنين والثالثة قالوا عندما عند المحاوره محا
نفسه عن امرة المؤمنين فان لم يكن اميرا للمؤمنين فهو امير للكافرين - [00:22:56](#)

عرفت التناول الطرفي للامور قال لهم طيب افرايتم ان قرأت عليكم من كتاب الله وسنة رسول الله ما يرد قولكم وترجعون؟ قالوا
نعم اما قولكم حكم الرجال فقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل -

[00:23:17](#)

النعم يحكم به ذوى عدل منكم فاذا كان الله قد احل حكم الرجال في اصلاح ذات البين وحقر دمائهم افضل ولا فيه ارنب يصطاده
محرم لا قالوا خلاص معك الحق هذه خرجنا منها - [00:23:44](#)

طيب الثانية تقولون قاتل ولم يغنم ولم يسب. افتسبون امكم عائشة ان قلت نعم فقد كفرتم وان قلت لا فقد خصم اقيمت عليكم
الحجة خرجتم من هذه؟ قالوا اخرجنا منه - [00:24:08](#)

طب والثالثة محى نفسه عن امرة المؤمنين اتكلم طيب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديدية لما يجوا يكتبوا الكتاب فقال اكتب

هذا مع صالح عليه محمد رسول الله. قال له وقف - [00:24:28](#)

لو نعلم انك رسول الله ما قتلناك ولصدناك ان اكتب هذا ما قال عليه محمد بن عبدالله فقال امحها يا علي والله اني لرسول الله وان

كذبتموني. ولكن امحوها يا علي. عشان الدنيا تمشي - [00:24:48](#)

فاذا كان محاً نفسه هل عندما محى بالتوقيع او في المكاتبة صفة الرسالة هل هذا يعني انه ليس برسول؟ بالقتلة يعني. فايهما اكبر واعظم ان يمحو علي وصف الامرة المميه عن نفسه ولى ان لم يتنازل عن هذه الكلمة في الكتاب الذي كتبه بينه وبين اهل مكة -

[00:25:05](#)

فرجع منهم خلق كثير وخرج بقيتهم فقتلوا على ضلالتهم لا تماري حكيماً ولا سفيهاً فان الحكيم يغلبك وان السفيه يؤذيك

ببمونوا بالابن مهران يقول اياك والخصوم هو الجدل في الدين. ولا تجادلن عالماً ولا جاهلاً. العالم يخزن عنك علماً - [00:25:30](#)

ولا يبالي ما صنعت. الجاهل يخش بصدرك ولا يطيعك كانوا يقولون كنا كنا اناساً على دين ففرقنا طول الجدل وخلط الجد باللعب ما

كان اغنى رجلاً ضل سعيهم عن الجدل واغناهم عن الخطب - [00:25:59](#)

ابو الاخفش الكناني يقول لابن له ابني لا تك ما حبيت ماريادع السفاهة انها لا تنفعوا لا تحملن ضغينة لقرابة ان الضغينة للقرابة

تقطع لا تحسبن الحلم منك مذلة - [00:26:21](#)

ان الحلیم هو الاعز الابدع وفقني الله واياكم لما يحب ويرضى نعم وهدانا واياكم الى احسن الاخلاق. لا يهدي لاحسنها الا هو. وجنبنا

واياكم سيئها لا يصرف سيئها الا هو - [00:26:41](#)

وصل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:26:59](#)